نبذات من عظات

الأشياء الصغيرة

٣٦

القمص يوسف أسعد

نبذات من عظات

٣٦

الأشياء الصغيرة

القمص يوسف أسعد

اصدار أبناء القمص يوسف أسعد

٢٠٠٠ م

الكتـــــاب: الأشياء الصغيرة
(عظة باجتماع الشباب الجامعى والموظفين
بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية ١٩٨٩/٣/٢)
المـــؤلـــف: القمص يوسف أسعد
الطبـــعـــة: الأولى: سبتمبر ٢٠٠٠
لمطبـــعـــة: دار العالم العربى ـ الظاهر ـ القاهرة
إصـــــدار: أبناء القمص يوسف أسعد
ص. ب. ٢١٢ الجيزة
رقم الإيداع: ١٥٠٤٢ / ٢٠٠٠

الأشياء الصغيرة

فى دراسة سفر القضاة إذا أحببنا أن نسميه باسم أو نجد له مفتاح فهو سفر الأشياء الصغيرة، الذى نجد فيه أسلوب الرب العجيب الذى يختار باستمرار الصغار.

جدعـون الصـغير:

من بين هؤلاء فى سفر القضاة جدعون، هذا الذى لما تكلم عن نفسه وهو يُدعى من قبل الرب قال هذا التعبير الصادق عن نفسه «هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي» (قض ٦ : ١٥).

فقد كان هو الأصغر فى عداد الإخوة، وكانت أيضاً عائلته هى الأفقر بين أقاربه، ولكن **اختاره الرب صغيراً فقيراً** فى ظروف صعبة كان فيها الشعب مستعمراً واقعاً تحت مذلة الاستعمار، وفى نفس هذا اللقاء أرسله الرب وأطاع جدعون لأنه كان ابناً للرب.

الجيش الصغير:

فى قصة حياة جدعون تعامل معه الرب من خلال الإمكانيات الصغيرة. فحينما نزل ليحارب ملك موآب كان المفروض أنه سيواجه شعب من المديانين يزيد عن المئة ألف، وظن أنه بالجيش يغلب، فجهز لنفسه، أما الرب الذى اختاره صغيراً فى بيت أبيه وعائلته الأفقر بين العشائر وظروفه أصعب من جهة التحكم الاستعمارى قال له إننى بثلاث مائة رجل فقط أغلب.

والأعجب من هذا أن هؤلاء الثلاث مائة قال له الرب عندما ينزلون للحرب ضع فى فمهم بوق، وفى يدهم اليمنى إناء من الفخار، وفى يدهم اليسرى مصباح، وبهؤلاء ستغلب، وأطاع جدعون فغلب الرب بواسطته لأن الرب يغلب بالقليل كما بالكثير والمهم هو النوعية.

هؤلاء الثلاث مائة يعطونا فكرة عن ربنا كيف يبعث صغيراً بإمكانيات ليس فيها وسيلة قتال، ولكن كلها وسائل بناء، فالبوق للتسبيح، والإناء الفخارى رمز للخدمة التى قال عنها بولس الرسول «وَلَكِنْ لَنَا هذَا الْكَنْزُ (أى الخدمة) فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ» (٢كو ٤: ٧)،

والمصباح فى يدهم اليسرى رمز لكلام ربنا أى الإنجيل.

فالذى يصبح فى حياته صلاة وفى أعماله روح الخدمة ومحبة الخير للجميع. والذى يحمل باستمرار إنجيله ووصايا ربنا بجانبه، بهذه الوسائل الخالية من روح العنف يستطيع الرب أن يقاتل من جيل إلى جيل وأن يستخدم الأشياء الصغيرة.

الإصبع الصغير:

فى سفر القضاة أيضاً نجد ربنا يوجه نظرنا إلى شئ صغير فينا هو الإبهام.

هذا الإصبع حينما كانوا يقبضون على الملوك ويسبوهم كان أول ما يعملوه معهم أن يقطعوا لهم هذا الإصبع الإبهام، لو حاولنا إمساك كوب سنرى أهمية الإبهام.. فلو حاولنا إمساكه بالأصابع الأربعة فقط سيكون هذا أصعب ولكن مع وجود إصبع الإبهام يصبح من السهل جداً رفعه ووضعه، فى التوقيع أو الإمضاء سهل جداً للإنسان أن يمسك بالقلم مع وجود هذا الإصبع الصغير الذى هو أسفل جميع الأصابع ومستواه تحت جميعهم لكنه أهم من كل الأصابع.

رغيف خبز صغير:

هوذا الرب يرينا أيضاً أن جدعون الصغير شبهه برغيف خبز من الشعير. أحدهم رأى حلماً أن رغيف خبز شعير يتدحرج فى وسط محلة المديانيين وعندما استيقظ هذا الإنسان من النوم قال هذا الرغيف الصغير المصنوع من الشعير هو جدعون الذى سينزل فى محلة المديانيين ويكسبها بالكامل.

السيد المسيح والأشياء الصغيرة:

يا أحبائى إن الكتاب المقدس كله يعطينا فكرة عن أهمية الأشياء الصغيرة، وإن كان سفر القضاة بصفة خاصة يركز بوضوح على هذه المعرفة الاختبارية لأولاد الله فنحن شاهدنا فى العهد الجديد عندما أحب السيد المسيح أن يُطعم ألوف ألوف من الجموع قال لتلاميذه «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا» فأجابوه الإجابة البسيطة «لَيْسَ عِنْدَنَا هُهُنَا إِلاَّ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ» (مت ١٤: ١٦، ١٧) وقالوا أيضاً «هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ. وَلَكِنْ مَا هذَا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ» (يو ٦: ٩) فما كان من السيد المسيح غير أنه طلب أن يأتوه بهم، وهكذا وسط البطون بالألوف استخدم الرب

خمس خبزات وسمكتين، ووسط إثنى عشر رسولاً ناضجين كبار فى السن استخدم غلام صغير.

إثنـان آخـران صـغيران:

يحدثنا يعقوب الرسول عن عضوين هامين فى الجسد أولهم اللسان، وهو عضو صغير لكنه يحدد المصير، والكتاب المقدس يقول «بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ» (مت ١٢ : ٣٧) فالكلام مع أنه عادة عند الناس إلا أننا لو دققنا فى الوصية القائلة «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ (أى ليست فى مجال البنيان) يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ» (مت ١٢ : ٣٦) لعرفنا أن اللسان يحدد حاضر الإنسان ومستقبله. ونحن نسمع بين الناس التعبير البسيط الذى يقول أن (من يسعده الله يسعده من لسانه) لأن كلمة تخرج من فم امرأة عاقلة تسمى أبيجايل تمنع نبى عن حماقة الدم فيقول لها «مُبَارَكٌ عَقْلُكِ وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لأَنَّكِ مَنَعْتِنِي الْيَوْمَ مِنْ إِتْيَانِ الدِّمَاءِ وَانْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي» (١صم ٢٥ : ٣٣).

بكلمة يحدد الإنسان أصدقاؤه وأحبائه، فاللسان المُجرح يهرب منه أصدقاؤه، واللسان السليط يهرب منه كل الذين من حوله، أما

اللسان المملوء بالحلاوة فهو مثل نقطة عسلٍ إذا أُلقيت على الأرض تجمع نحل أكثر بلا مقارنة مع برميل زفت يلقى على الأرض.

اللسان صغير جداً فى جسم الإنسان لكنه يحدد رضا الله على الإنسان، فالعشار الذى وقف فى آخر الهيكل وقال: «ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ» (لو ١٨ : ١٣) كان ينطق بلسانه فخرج مبرراً، أما الذى قال: «أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةَ وَلاَ مِثْلَ هذَا الْعَشَّارِ» (لو ١٨ : ١١) خرج من بيت الله غير مبرر أى مدان.

يا أحبائى اللسان عضو صغير لكن صدقونى ما يخرج منه لا تصنعه أقوى الأسلحة الفتاكة على الأرض، لذلك يوصى المؤمنين باستمرار بضبط الشفتين لكى لا يخرج من اللسان ما يقود إلى جهنم، حتى الإنسان الذى يقول عنه الكتاب المقدس جاهل إذا ضم شفتيه يحسب ذلك له حكمة لأنه عرف كيف يضبط لسانه.

إن هذا العضو الصغير حينما يُستخدم فى يد الله يصبح بركة كبيرة جداً، فلسان الوعظ هو لسان صغير لكنه حينما يضع الواعظ نفسه بين يدى الله ويمنح الروح القدس حرية العمل داخله ينطق

الرب غير المرئى على لسان المرئيين ويعطى الكلمة المُشبعة المُعزية لألوف فى كل الأجيال.

إن اللسان الذى نطق به أبونا يوحنا ذهبى الفم مازال يُنطَق به إلى يومنا هذا من القليل الذى تبقى من العظات المكتوبة التى كان يكتبها وراءه كثيرون من التلاميذ الذين لولا تسجيلهم لما وصل لسان يوحنا ذهبى الفم إلينا وإلى أجيال وإلى آخر كل الأجيال.

يا أحبائى **إن اللسان الصغير هذا يستطيع أن يدير الكنيسة كالدفة**، وهذا هو التشبيه الثانى الذى استخدمه يعقوب الرسول، فحجم الدفة صغير جداً بالنسبة للسفينة التى يمكن أن يكون حجمها كمدينة بأكملها ولكن اتجاهاتها وتحركاتها مرتبطة بالدفة التى لا توازى واحد على مائة ألف من حجمها، **فالسفينة التى تسير بدون دفة مُطيعة لقائدها حتماً تصبح فى مهب الأمواج وتفقد الهدف والطريق ويصير كل الذين فيها فى عداد المفقودين**، وهذا ما يؤكده الكتاب المقدس على أهمية الدفة فى السفينة كمثل اللسان فى الإنسان.

فاللسان خاص بفرد وأما الدفة فخاصة بجماعة، فإذا كانت هذه

الدفة فى أيدى غير أمينة فستنحرف السفينة، وربما تدخل فى جبل من الثلج وتجنح فى المياه.

وهذا يذكرنى بعود الكبريت الذى يخرج منه ملايين من جذع شجرة واحدة، ولكن عود كبريت واحد يستطيع أن يحرق مدينة بأكملها ويجعلها رماداً، **هكذا لسان غير منضبط يؤذى من حوله ويؤذى حتى نفسه، ودفة غير سليمة فى أيدى غير أمينة يمكن أن تؤدى بالسفينة كلها إلى الضياع**، لذلك فالدفة مع حجمها الصغير لا يمكن أن تقود السفينة وحدها ولذا فلابد من وجود قبطان يكون لها قائد.

صدقونى يا أحبائى إذا كان الكتاب المقدس قد استخدم معنى فكرة اللسان للفرد والدفة للجماعة فإن الخبرة اليومية العملية ترينا أيضاً أهمية المفتاح الصغير، فإنك تشقى سنين طويلة لتعمل لك شقة تتزوج فيها وتكوِّن كنيسة صغيرة للمسيح، ويكون دخولك هذه الشقة بواسطة مفتاح صغير يمكن أن ينسى فى أى مكان وبسهولة يأخذه أحد اللصوص ويسرق الشقة وكل محتوياتها، كل هذا نتيجة إهمال مفتاح صغير.

لذلك يوم رسامة البطريرك قبلما يدخل إلى الكنيسة يغلقون

أبوابها ويعطونه المفتاح ويقولون له افتح فأنت الآن مفتاح البيعة، لكى يعرف أهمية هذه الدفة الصغيرة، وهذا هو الجزء الجميل الذى يقوله له رئيس الشمامسة بصوت جهورى «افتح بيعة الله فقد صرت مسئولاً عن دم كل واحد»، هذا كله يُرينا أهمية الأشياء الصغيرة.

ثلاثة سمات للأشياء الصغيرة:

هذه الأشياء الصغيرة كلها يجمع بين فائدتها ثلاثة سمات مشتركة على الأقل:

١ ـ الطاعـــة:

لم أرى صغيراً استخدمه الرب لم يُتقن الطاعة، فى سن الشباب يكون صعب جداً على الإنسان أن يطيع لأنه يشعر أن طاعته ستلغى شخصيته ووجوده، ولكن هذا كبرياء وحرب من الشيطان، لأن **الإنسان حينما يعيش شبابه أى أحلى سنى عمره فى روح الطاعة ستظهر ثماره فى الشيخوخة.**

فهوذا القديس يحنس القصير كان إنساناً مطيعاً فى شبابه عندما طلب منه أبوه أن يغرس عصا من الخرزان فى الرمال ويرويها كل

يوم، وظل هو ثلاث سنوات يسقى العصا يومياً بروح الطاعة فأحيا الله هذا العكاز الميت وأزهر شجرة، والشجرة أعطت ثمراً أخذ منه أبوه ومر به على الرهبان وهو يقول لهم خذوا كلوا من ثمر الطاعة.

جدعون لم يستخدمه الله إلا حينما أطاع، فما قيمة اللسان الذى لا يطيع صاحبه حينما يطلب منه الصمت، وما قيمة الدفة التى تأمرها بالذهاب لليمين فتذهب لليسار، إن الطاعة مع الأشياء الصغيرة يا عزيزى فى السن الصغيرة ومع القامة الصغيرة التى يصغر فيها الإنسان أمام نفسه تجعل ربنا باستمرار يستخدم الصغار المطيعين.

فهنيئاً للذى يصير جاهلاً وهو مطيعاً لأن الله يُجهل حكمة الحكماء ويعطى نعمة أكثر من الحكماء للذى يعيش الطاعة، ويجد البركة فى الحاضر وفى المستقبل، فى الشباب وفى الشيخوخة. فلا يمكن أن تعيش الطاعة مهما تكن إمكانياتك صغيرة إلا وتجد معك البركة.

ولكن إذا كنت صغيراً وتتكبر، أو كانت إمكانياتك صغيرة وتضع رأسك كمثل من هو أكبر منك فهذا خطأ، وإن كانت معك عشرة قروش فلا تحسد الذى معه جنيه وتختلق له تهمة لتأخذه منه

وتبتزه، ولكن بارك الله على ما معك، ولا تقترض لتشترى ما هو بالجنيه لكن ثق أن الله سيضع لك بركة فى العشرة قروش فتعيش راضياً وداعياً للكل بكثرة الرزق وتنظر بعينيك الخير الكثير الذى بين يديك لأن هذه هى طريقة تعامل الله مع الصغار عندما يجد فيهم روح الطاعة.

ولابد أن يكون فى الطاعة استقامة يراها الله لتجعل من الصغير ألفاً ومن الحقير أمة كبيرة.. فرأينا من جدعون الصغير خرج سبعين ولداً.

لذلك عندما تحدث الكتاب المقدس عن وفاة جدعون قال «وَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ **بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ** وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوآشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةِ أَبِيعَزَرَ» (قض ٨: ٣٢) فهناك أناس لهم شيخوخة بلا كرامة، وهناك أناس شيخوختهم صالحة كما رأينا فى صموئيل النبى الذى أطاع صوت الله وكان مطيعاً لأبيه عالى الكاهن، لذلك عرفنا أية بركة امتلأت بها آخرته..

هكذا يا عزيزى **إن كانت بدايتك صغيرة فآخرتك كبيرة جداً.. وإن كانت بدايتك ضعيفة فآخرتك قوية جداً، وهذا لأن الصغير**

المطيع يأخذ الله فى صفه، والله يختار الضعفاء ليخزى بهم الأقوياء، ويختار الجهلاء ليخزى بهم الحكماء.

لذلك عندما يقدم لنا الأكبر نصيحة فلنأخذها باهتمام وذلك مهما بلغنا من القامة والسن والخبرة.. فإن رَفْضِنَا لها أو عدم الاهتمام بها يدل على مدى الكبرياء الساكن فينا.

فهنيئاً للذين بيننا يختبرون الطاعة بهدف مستقيم فإن شخصياتهم ستنضج وتجعلهم فى يد الله أدوات قوية يمجدون بها اسمه.

٢ ـ الضعف:

أما الأمر الثانى فى السمات المشتركة بين كل الأشياء الصغيرة هو الضعف.. فهل من الممكن أن يستوعب أى عقل بشرى أو حتى كمبيوتر أن شعب المديانيين المُعَد بعشرات الألوف مسلحين بأقوى أسلحة ذلك الزمان.. يواجه بثلاثمئة شخص كل سلاحهم هو القدور والمصابيح والأبواق، وهذا يعنى أنهم لن يستخدموا أيديهم ولا حتى أسنانهم فى الحرب، فى هذا الضعف بالضبط امتدت يد الله لكى يبارك بها.

هنا الضعف ليس معناه الاستكانة وليس معناه التعارض مع الشجاعة أو الأدب، لكن **هناك فارق بين ضعف الاستكانة والضعف المستند على القوة الإلهية الشاعر بوجود الله الذى يغلب**.. فالذى سيتكل على هذه القوة الجبارة عندما يغلب يقول المجد لك يارب.

صدقنى ياعزيزى **إن شعورك بضعفك لا يلغى شبابك، وإنما شبابك يقوى حينما تشعر بهذا الضعف المتقوى بالله.**

وإنما شعورك بالقوة الشبابية هو غرور يعثرك ويضيعك، فحينما تشعر أن لك صحة وإمكانيات وقدرات ففى هذا خطورة عظمى.

صدقونى ياأعزائى إن الضعف الذى أقوله لكم هو ضعف الحب.. فالحب يجعلنى ضعيف أمام الشر فلا يطغى ويرد عليه، فعندما يكون فى قلبى حب لإنسان أجد نفسى غير قادر أن أرد على الشر الآتى منه بشرٍ مماثل سواء كان كلمة أو ضربة، وهذا لأنى بعين الحب أراه.

وهذا بالتمام هو ما صنعه الرب يسوع على الصليب، فإنه بالضعف هزم ما هو أقوى من القوى.. والقوى هنا هو المال، العلم،

الإمكانيات، ولكن هناك ما هو أقوى منهم وهو الموت، فأى إنسان يمتلك من هذه الأمور ما يمتلك، ولكنه أمام الموت لا يستطيع الوقوف، ولكن هذا الأقوى من الأقوياء هو ضعف الحب.. يسوع على الصليب، فالمسيح عُلِقَ على خشبة والذى يُعَلَق على خشبة الصليب بحسب الشريعة ملعون، ولكن الحب فى ضعفه صعد فوق اللعنة وسُمر وهو حامل الكل فى قبضته، عطش الحب وهو يروى، جاع الحب وهو الذى يُقيت الجميع حناناً وفيضاً من رضاه.. بهذا الضعف ـ ضعف الحب ـ غلب ما هو أقوى من القوى.

لذلك كان أحد آبائنا القديسين يقول إننى أستطيع الرد على من يشتمنى عوض الشتيمة مئة، لكن صليب إلهى يجعل فمى غير قادر على النطق، إنى أضعف أمام هذا الحب فأجد ذاتى فى حضرته بلا حراك حتى يحركنى باطمئنان.

فإننى الضعيف الذى يستخدمه الرب بقوته، وأنا شاعر بالضعف لكن فى أمان مطمئن.. فنحن فى الضعف القوى نُسلِّم للحب ونكون فى غاية الاطمئنان على سلامتنا.

فهكذا ياأحبائى لا تشعروا أن ضعف الأشياء الصغيرة هو

استضعاف، فعندما نقابل الإساءة بارسال محبة سواء وردة أو كارت أو هدية فهذا ليس مجالاً لاستضعافك، فبالرغم من أن هذه الأمور أموراً بسيطة لكن ضعف الحب يجعلك أقوى وأنضج، ويجعلك فى يد الله مطمئناً وأكثر اثماراً.

النظـــام:

أما السمة الثالثة فى الأشياء الصغيرة فهى أنها منظمة وذلك بحسب ما جاء فى سفر القضاة، فمثلاً فى طائفة النمل يقول عنها الكتاب المقدس أنها ضعيفة ولكنها منظمة، والنحل ضعيف ولكنه منظم، **فضعف الحب الذى يمنعنى من الشر ويجعلنى فى يد إلهى للخير هو بعينه الذى يعلمنى أن أكون منظماً**، فأول درس فى الحب هو أن أخضع للنظام، وأن أعيش منظماً فى حياتى وأقبل النظام أينما وجد، **فالصغير المرتبط بالنظام أقوى بلا شك من الكبير الذى بلا نظام.**

فالدفة فى السفينة صغيرة ولكن ذات قيمة عظمى فى إدارة السفينة كلها، لكن إن ظلت السفينة وحدها والدفة فى جانب آخر فماذا ستصير قيمة الدفة الصغيرة! فلو خضعت الدفة فى السفينة

للنظام ليستخدمها القبطان حينما وأينما يريد ستجدون للدفة قوة وفاعلية.

عزيزى ضع لسانك فى يد الروح القدس لتجعل روح الله ينطق على فمك ما لا تشعر به، فهو الذى قال: «لاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ. لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ» (لو ١٢: ١١، ١٢).

فالرب يسوع استخدم خمس خبزات وسمكتين، ولكن قبل الاستخدام أعدهم فرقاً خمسين خمسين، حتى صلاته كانت منظمة فبارك وشكر وكسر وأعطى.

لأجل هذا لا تتعجب أن أمماً فى الأرض خرجت من الحروب مهزومة لكنها نظمت نفسها وخضع كبيرها وصغيرها للنظام فصارت الآن من الدول العظمى على الأرض، **فالذى يُضَيِّع الإنسان والشعوب والمجتمع كله هو أن كل إنسان يريد أن يُستثنى من النظام.**

فالذى فيه معرفة طريقة الرب باستخدام الأشياء الصغيرة تجدونه يعيش منظماً ويخضع لكل نظام وفى كل شئ، فيكون منظماً فى

خدمته وفى غرفته، فى دراسته وفى معاملاته، **والمنظم هذا مهما يكن صغيراً تجد دائماً بركة الرب معه، فتجد فيه الشبع، بل ويفضل عنه إثنى عشر قفة**، فدائماً مع النظام يعطى ويفيض، لأنه لا يمكن أن يكون ضعف الحب ناجحاً إلا بالنظام.

فيا أخى الحبيب فى سن الشباب تعلَّم أن تكون منظماً، وأن تعيش النظام، فلو لم تبدأ فيه مبكراً، فلن تستطع أن تتعلمه طوال العمر، فالآن أنت غض، تستطيع تنظيم وقتك ليلاً ونهاراً، فى الاستيقاظ والنوم والمذاكرة والخدمة، فهذا يجعل لك عوداً صلباً مهما تكن صغيراً.

ياعزيزى إن غالبية القادة الذين هزموا حينما ندرس ترجمة حياتهم نجد أنهم عاشوا شبابهم بلا نظام، لأجل هذا عندما صاروا قادة لدولهم وفى وقت صنع القرارات التى تبنى أو تحطم تجدهم لا يستطيعوا اتخاذ قرارات مضبوطة، فضيعتهم وأضاعت أممهم.

ياعزيزى إن موضوع النظام فى حد ذاته جعل الكنيسة تنظم أوقاتاً للصوم طوال السنة، حتى لو لم يكن فى إنجيلنا المقروء نظام محدد واضح، مثل الزواج أيضاً الذى لم يأتِ عنه فى العهد الجديد

سوى آيات معدودة، لكن تنظيم الزواج أمر وضعه آباء روحيين قديسين من أجيال سابقة هذا عددها، فصارت مستقرة ومنظمة.

فالنظام الذى بدأه آبائنا وحافظت عليه كنيستنا إلى هذا اليوم هو الذى أنا أقصده معك لو بدأت به فى شبابك ستعرف قيمته..

صل بنظام وبانتظام فستجد شبابك ملآن تعزية، كالندى السماوى الذى ينزل على الأرض بهدوء وبدون ضوضاء، فالنظام مرتبط بالعزاء السماوى، فإذا أردت وأنت صغير أن تتعزى كل أيام حياتك فعش منظماً، ولا تستصغر نفسك.. لكن حافظ على النظام مهما تكن صغيراً فى الأيام أو الامكانيات أو المعرفة، عش منظماً فتصل إلى ما تريد.

الله يعطينى ويعطيكم أن نعيش كل أيام حياتنا شاعرين بضعفنا صغار أمام الطاعة الكثيرة التى يمنحنا إياها ضابط الكل ليعمل فينا رغم ضعفنا وإمكانياتنا البسيطة.

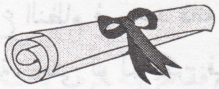

إن كانت بدايتك صغيرة فآخرتك كبيرة جداً.. وإن كانت بدايتك ضعيفة فآخرتك قوية جداً، وهذا لأن الصغير المطيع يأخذ الله في صفه، والله يختار الضعفاء ليخزى بهم الأقوياء، ويختار الجهلاء ليخزى بهم الحكماء.. فهنيئاً للذين بينا يختبرون الطاعة بهدف مستقيم فإن شخصياتهم ستنضج وتجعلهم في يد الله أدوات قوية يمجدون بها اسمه.